

الشموع والعصي والسكاكين

الوزير اللواء عصام أبو جمره

مسيرة يوم ١١ نيسان بدعوة من الاشتراكي والشيوعي والقواتي والتيار الوطني والأحرار كانت استنكارا للحرب التي دارت في لبنان طيلة اكثر من ربع قرن. هذه الحرب التي ذهب ضحيتها مئات الألوف من اللبنانيين ومن الفلسطينيين ومن السوريين وغيرهم من الغرباء الذين شاركوا في افتعال هذه الحرب او قتلوا خلالها دون ان يكون لهم رأي فيها. وهي في مطلق الأحوال ذكرى أليمة، والمسيرة بمناسبةها وإضاءة الشموع لشهدها بادرة تهم الجميع وترضي الجميع، وتساعد على التقارب لا التباعد بين الجميع.

كالدّمى نقلوا ما أوحى لهم به سلطة الوصاية والأجهزة التابعة لها من أسباب واهية أحيانا استراتيجية وأخرى إقليمية شارونية، دون إدراكهم الغاية السورية الحقيقية وراءها، فرغم ما في موقفهم من قصر في الرؤيا، وانعدام في البصيرة، جاء حاملا التعصب الأعمى، زارعا بذور الشقاق، منذرا بالعودة إلى الحرب التي أراد غيرهم بمسيرته إضاءة الشموع لمحو ذكراها.

نسأل المهولين بالهراوات والسكاكين وغيرها: التهديد والوعيد لماذا؟؟؟ وعلى من ؟
الداعون إلى المسيرة هم مثلهم لبنانيون أرادوا التعبير عن سخطهم على الحرب وعن أسفهم لما نتج عنها !!!

الداعون للمسيرة هم مع الفلسطينيين في استعادة فلسطين والعودة إليها. ومع السوريين في تحرير الجولان واستعادتها.

والداعون لمسيرة الشموع في ذكرى الحرب تحملوا مثلهم عبء تحرير جنوب لبنان وما زالوا. أليس الأولى بهؤلاء المهولين بالتصدي، رافعي العصي والسكاكين على حملة الشموع في مسيرة سلمية وطنية جامعة أن يحملوا كل شيء لدفع الجيش السوري الموجود في لبنان والمنتهي بمغرياته ليتحرك تجاه الجولان ويفتح جبهاته لتحريره والتخفيف من ضغط العدو على الانتفاضة في فلسطين.

نسأل دولة القانون أين القانون؟ أين الحريات؟ وأين حمايتها، خفافيش الليل الذين منذ عام ١٩٩٠ يتعقبوا ويسجنوا الطلاب اللبنانيين دعاة سيادة الدولة واستقلالها ؟

عشر سنوات في ظل ما يسمونه اتفاق، اتفاق الطائف انتهت إلى هذه النتيجة المخزية إلى هذه المأساة التي هي ليست إلا وسيلة لتحقيق أهداف الوصي، بواسطة الأجهزة التي تستغل هؤلاء الضعفاء لزرع الشقاء حتى يبقى وتبقى.

هستيريا انفعالية مغفلة، لا نريد أن نصدق أن لبنانيا عاقلا مهما كان انتماءه يقبل السير فيها.

ألا يعلم الذين يهددون الآخرين بالهراوات والسكاكين إن الهراوات والسكاكين موجودة في حوزة كل لبناني، والكلاشنكوف أيضا ليس صعب المنال. وان هذه بعد الاقتتال الذي حصل في لبنان طيلة ربع قرن يجب أن لا ترفع على لبناني.

لكن إذا لم يعلموا بعد فيجب أن يعلموا إننا إذا اقتنعنا أن الحرب بين اللبنانيين يجب أن تنتهي، فالسيادة ستبقى مطلبنا، ويجب أن تبقى مطلبهم. والحرية والديمقراطية ستبقى مطلبنا، ويجب أن تبقى مطلبهم. يجب ان يعلموا ويقتنعوا انه لا مجال للوحدة الوطنية ولا مجال للوافق الوطني في قبول غير السلطة اللبنانية على اللبنانيين في لبنان.

في ٢٠٠١/٤/٨